عدسات العالم تلتقي في إكسبوجر 2019

ص20

شخصية كارتونية تنقذ البشرية من السحرة والأشرار

ص16

الإخوان اليائسون

تركيا تفشل في ترميم الانشقاقات

ص6، 7

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2019/09/16

17 محرم 1441

السنة 42 العدد 11469

Monday 16/09/2019

42nd Year, Issue 11469

ضبابية المشهد الانتخابي التونسي تُبقي الباب مفتوحا على كل الاحتمالات

تنافس حاد بين المُرشحين لرئاسة تونس فرض توازنات مُتغيرة

الجمعي قاسمي

تونس – أدلى الناخبون التونسيون بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية المُبكرة، في ظروف طبيعية، لم تُعكر صفوها الإجراءات الأمنية المُشددة، التي أملتها طبيعة المشهد السياسي الراهن الذي تتنازعه تحديات كثيرة ساهمت فيها ضبابية المشهد التي جعلت التكهن بنتيجة الدور الأول من هذا الاستحقاق الرئاسي صعبا للغاية.

وتبدو هذه الانتخابات الثانية من نوعها التي تعرفها تونس منذ العام 2014، مفتوحة على كل الاحتمالات، حيث اختلفت توقعات المراقبين، وتباينت في سابقة لم تعرفها تونس من قبل، حيث طرح التنافس الانتخابي الراهن، معادلة جديدة كسرت ما كان سائدا، حتى بات التونسي لا يعرف رئيسه القادم إلا بعد انتهاء عمليات الاقتراع.

وكانت مراكز الاقتراع قد فتحت أبوابها في الساعة الثامنة صباحا بالتوقيت المحلي، حيث اصطف العشرات من الناخبين في طوابير أمام مراكز التصويت للإدلاء بأصواتهم لاختيار رئيسهم الجديد خلفا للرئيس الباجي قائد السبسي الذي تُوفي في 25 يوليو الماضي.

100

ألف رجل أمن وعسكري لتأمين الانتخابات

ويبلغ إجمال عدد الذين يحق لهم التصويت في هذه الانتخابات 7 ملايين و74 ألفا و566 ناخبا، بحسب بيانات الهيئة العليا المستقلة للانتخابات التي أشارت إلى أن عدد الناخبين المُسجلين داخل تونس يبلغ 6 ملايين و688 ألفا و513 ناخبا، وأن عدد الناخبين المسجلين بالخارج يبلغ 386 ألفا و53 ناخبا.

وتنافس في هذه الانتخابات المُبكرة 24 مُرشحا، بعد انسحاب المُرشحين محسن مرزوق، رئيس حركة مشروع تونس، وسليم الرياحي، رئيس حركة الوطن الجديد، من هذا السباق الرئاسي لصالح المُرشح عبدالكريم الزبيدي، وذلك قبل ساعات من بدء الصمت الانتخابي.

ويُعتبر رئيس الحكومة يوسف الشاهد، ووزير الدفاع المُستقيل عبدالكريم الزبيدي، وعبدالفتاح مورو نائب رئيس حركة النهضة الإسلامية، ونبيل القروي رئيس حزب "قلب تونس"، وقيس سعيد أستاذ القانون الدستوري، وعبير موسي رئيسة الحزب الدستوري الحر، من أبرز المرشحين في هذا السباق نحو قصر قرطاج الرئاسي.

وجرت عمليات الاقتراع هذه وسط إجراءات أمنية مُشددة، حيث حشدت السلطات التونسية أكثر من 70 ألف رجل أمن، و30 ألف عسكري، لتأمين هذه الانتخابات تم تقسيمهم وتوزيعهم على مجموعات في كامل تراب البلاد، لتأمين عمليات الاقتراع، والفرز، وكذلك حماية الشخصيات، والضيوف، والصحافيين والمراقبين وكافة المُرشحين.

ويشرف على الانتخابات الآلاف من المراقبين، بمن فيهم مكلفون من قبل هيئة الانتخابات بالإضافة إلى منظمات غير حكومية ونقابية تونسية وأجنبية، منها الاتحاد العام التونسي للشغل (المركزية النقابية) والاتحاد الأوروبي ومركز "كارتر".

ولاحظ عدد من مراسلي وكالات الأنباء خلال زيارتهم إلى بعض مراكز الاقتراع صباح الأحد، تواجدا كثيفا للمتقدّمين بالعمر في مقابل عدد قليل من الشباب، بالرغم من أنّ مشاركتهم ستمثّل عاملا حاسما في الاقتراع.

وفي مبادرة لتشجيع الشباب على الانتخاب، عرضت حانات في منطقة قمرت بالضاحية الشمالية للعاصمة، تقديم زجاجات البيرة بنصف سعرها لكل من يأتي ويظهر أصبعه ملونة بالحبر للتأكيد على مشاركته في الاقتراع.

وخلت عمليات التصويت خلال ساعاتها الأولى، من أي مشاكل أمنية، غير أن الإعلان عن وفاة شاذلية السبسي، أرملة الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي، قبل دقائق من فتح مراكز الاقتراع، ألقت بظلال حزينة على سير هذه العمليات وسط العاصمة وبقية المدن التونسية.

ولم يستبعد المراقبون أن تكون لهذه الوفاة انعكاسات على اختيارات الناخب التونسي، لاسيما لجهة المُرشح عبدالكريم الزبيدي الذي يُوصف لدى مناصريه بأنه خليفة الراحل الباجي قائد السبسي، ومع ذلك، أظهرت كافة المعطيات المُتعلقة بسير عملية التصويت أنها تنحو باتجاه التأكيد على أن التنافس بدا حادا بين المُرشحين الستة المذكورين.

ولا يُنتظر أن يتم حسم هذا السباق الرئاسي خلال الدورة الأولى، حيث تجزم مختلف المقاربات بأن البلاد تسير نحو دورة ثانية سيتنافس فيها مرشحان يحملان مشاريع سياسية مُختلفة ترنو إلى وضع تونس على خارطة جديدة، خاصة وأن هذا الاستحقاق الرئاسي ستليه انتخابات تشريعية يُنتظر أن تنسف التوازنات التي سادت في البلاد خلال السنوات الخمس الماضية.

وفي خضم هذه العملية الانتخابية، يتوجس المراقبون من حدوث مفاجآت صاخبة من شأنها تغيير موازين القوى، بما يفتح الباب أمام جبهات جديدة من التجاذبات السياسية سيكون من الصعب معرفة مآلاتها بالنظر إلى طبيعة المشهد العام في البلاد الذي يعاني من التشتت والتشرذم.

وترافق ذلك التوجس مع خشية مشروعة من تدني نسبة المشاركة في هذا الاستحقاق الانتخابي بسبب شبح العزوف لدى الشباب الذي لم تُفلح الحملات الانتخابية في تفكيك عناصره، بالنظر إلى محدودية الخيارات المطروحة في هذه المرحلة التي تبدو الأخطر بالنسبة إلى التجربة الديمقراطية التونسية.

وأعلنت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات عن تسجيل نسبة 16.31 بالمئة للمقترعين حتى الساعة الواحدة ظهرا بالتوقيت المحلي قبل خمس ساعات من إغلاق الصناديق.

وليست الخشية من تدني نسبة المشاركة وحدها التي تُقلق الفاعلين السياسيين في البلاد، بل تضاف إليها خشية أخرى هي الأصعب في سياق هذا المشهد، وتتعلق بإمكانية وصول أحد المُرشحين الشعبويين إلى كرسي الرئاسة في البلاد، ما يعني انتكاسة المسار الانتقالي، وتبديد التطلعات إلى وضع البلاد على السكة الصحيحة بعيدا عن "الشعبوية" و"الثورجية".

وتختلف المقاربات التي تُحاول تقديم قراءة لآفاق هذه الخشية في مرحلة ما بعد الانتخابات، لكنها تكاد تُجمع على الإقرار بأنها ظاهرة باتت تفرض نفسها بمساحات واسعة، حتى تحولت إلى موضوع ساخن تتمحور حوله النقاشات التي تحاكي أبعادها، وترسم من خلالها صورة لمستقبل البلاد، وتوازناتها السياسية، والاصطفافات الحزبية التي قد تسفر عنها.

لكن ذلك، لا يمنع من القول إن الحسابات المُرتبطة بهذا الاستحقاق ما زالت مُتغيرة، وحمالة لأوجه عديدة، لاسيما وأنه من المُبكر الجزم بالمآلات الأساسية التي ستُفضي إليها هذه الانتخابات التي تكتسي أهمية بالغة بالنسبة للحالة التونسية التي ما زالت تبحث عن رجل دولة يحدث الفرق إلى حدود الرهان عليه.

أصوت ولا أتكهن

ص4

تونس تنتخب

آمال التغيير تسيطر على المصوتين في الانتخابات الرئاسية التونسية

كيف سيرد العالم بعد تهديد إيران إمدادات النفط السعودي

لندن – اعتبرت مصادر دبلوماسية عربية أن إيران أدخلت العالم ومنطقة الخليج منعطفا خطيرا بتغييرها المعطيات الإقليمية والدولية عن طريق الهجمات التي نفذتها في السعودية واستهدفت معامل لشركة "أرامكو".

وتوقفت هذه المصادر عند اعتراف وزير الطاقة السعودي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بأن "العمل الإرهابي"، الذي وقع السبت الماضي، أدى إلى "وقف عمليات الإنتاج في معامل بقيق وخريص مع ما يعنيه ذلك من استهداف لإمدادات البترول العالمية وتهديد لأمنها وهو ما يمثل بالتالي تهديدا للاقتصاد العالمي".

وتساءلت هذه المصادر عن الردّ الأميركي على ما تعرّضت له المملكة العربية السعودية، خصوصا في ضوء الاتهام المباشر لوزير الخارجية مايك بومبيو لإيران بالوقوف خلف الهجمات في حين امتنعت السعودية عن توجيه إصبع الاتهام إلى "الجمهورية الإسلامية" على الرغم من إعلان الحوثيين في اليمن مسؤوليتهم عن الهجمات.

وكان ملفتا تشديد بومبيو على الدور الإيراني وعلى أنّ الهجمات لم تأت من العراق الذي سارعت حكومة رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي إلى نفي أن تكون أراضيه مصدر الهجمات التي ضربت المعامل السعودية.

وتناقلت بعض وسائل الإعلام، بينها "سي.أن.أن" و"وول ستريت جورنال" الأميركيتان معلومات تفيد بأن طائرات مسيرة أو صواريخ من طراز كروز، أطلقت من الشمال وليس من الجنوب، في إشارة إلى العراق أو إيران.

وقال مراقبون إن صدور النفي العراقي بهذه السرعة، دون التحقق من معلومات نشرتها وسائل إعلام غربية، وألمح إليها مسؤولون أميركيون، يكشف مخاوف الحكومة من تحولها إلى طرف في نزاع دولي بهذا الحجم، لاسيما مع التحذيرات الأميركية والأوروبية من استهداف مراكز الطاقة في المنطقة.

وتقول مصادر استخباراتية عراقية، إن نفي مكتب رئيس الوزراء العراقي يستند إلى معلومات تفيد بأن ميليشيات الحشد الشعبي، وهي المتهم الأول في هذا النوع مع الأعمال، لا تملك طائرات مسيرة أو صواريخ، يمكنها أن تصل إلى هذا العمق داخل الأراضي السعودية.

لينزي غراهام

حان الوقت أن تضع واشنطن على الطاولة مهاجمة المصافي الإيرانية

وكانت حكومة ذي قار المحلية، في جنوب العراق، نفت أن تكون طائرات مسيرة حلقت في سمائها، متجهة نحو الخليج، السبت، بالرغم من أن الميليشيات الشيعية تمتلك بنية تحتية عسكرية في مواقع عدة، تقع في أطراف هذه المحافظة، خارج حدود المراقبة الحكومية.

ورفضت إيران اتهامات واشنطن لها بالوقوف وراء هجمات بطائرات مسيّرة استهدفت منشأتين نفطيتين سعوديتين، معتبرة أن الهدف منها تبرير أي خطوات انتقامية قد تتخذ بحق الجمهورية الإسلامية.

وألقت السعودية التي تقود تحالفا عسكريا عربيا في اليمن منذ عام 2015 ضد الحوثيين باللوم على إيران في هجمات سابقة. وتتهم الرياض إيران أيضا بتسليح الحوثيين.

وقال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف إن أميركا وحلفاءها "عالقون في اليمن" وإلقاء اللوم على إيران "لن ينهي الكارثة".

وتوقّعت المصادر ذاتها إجراء الإدارة الأميركية مشاورات مع حلفائها في المنطقة وفي العالم قبل الإقدام على أي خطوة ردا على الهجمات الإيرانية التي تعكس رغبة إيرانية في الذهاب إلى أبعد حدود التصعيد في حال استمرار العقوبات الأميركية التي تستهدفها والتي تشمل منعها من تصدير النفط والغاز.

وتحدث دبلوماسيون عرب في بيروت عن خيارات صعبة أمام دول الخليج العربي والإدارة الأميركية. وقال هؤلاء إن الردّ سيعني نجاح إيران في جرّ المنطقة إلى حرب شاملة، فيما غياب هذا الردّ سيعني الاستسلام لها.

وقالت سوزان مالوني، خبيرة شؤون الشرق الأوسط في معهد بروكنجز في واشنطن، إن حلفاء واشنطن سيرغبون في رؤية أدلة دامغة على تورط إيران.

وأضافت "من المعقول أن الإيرانيين لديهم علاقة بهذا الأمر.. علينا أن ننتظر ونرى كيف ستجمع الإدارة الأدلة".

وقال السناتور الجمهوري لينزي غراهام وهو حليف وثيق لترامب وعضو في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ إن هجمات السبت تظهر أن إيران غير مهتمة بالسلام وتسعى بدلا من ذلك إلى امتلاك أسلحة نووية وإلى الهيمنة الإقليمية.

وأضاف على تويتر "حان الوقت الآن أن تضع الولايات المتحدة على الطاولة مهاجمة مصافي النفط الإيرانية إذا واصل الإيرانيون استفزازاتهم أو زادوا من تخصيب اليورانيوم".

وتصاعد التوتر في منطقة الخليج منذ مايو مع وقوع سلسلة هجمات وأعمال تخريب استهدفت ناقلات نفط. وأثار إسقاط إيران طائرة مسيّرة أميركية دخلت المجال الجوّي الإيراني بحسب طهران، الخشية من إشعال الوضع إذ أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب أنه ألغى في اللحظة الأخيرة ضربة جوية على إيران.

وفي تصريحات نُشرت الأحد، قال قائد قوات الجو-فضاء التابعة للحرس الثوري الإيراني العميد أمير علي حاجي زادة إن "جميع القواعد الأميركية وسفنها البحرية المستقرة على بعد ألفي كيلومتر هي في مرمى صواريخنا".

صنع في إيران

ص8

آراء

- النفط بالنفط والبادي أظلم
- حروب الولايات المتحدة التي لا تكتمل

ص11

اقتصاد

واشنطن مستعدة لفتح مخزونها الاستراتيجي لتهدئة الأسواق

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1